



عبد القادر لقطع لـ «العرب»: على السينمائيين والأدباء التعاون لتعزيز السينما المغربية

المخرج ينقل تلقائياً تفاعله مع الأعمال السردية والأدبية إلى أعماله السينمائية



أفلام لقطع مثيرة للتساؤلات

الضبار لجوسيلين لعبي التي طرحت أسئلة أخرى متعلقة بالعلاقة بالواقع التاريخي، نظراً لأنها تعتبر رواية سيرة ذاتية.

ويتحدث المخرج عبد القادر لقطع عن استلهام رموز أدبية أو مواضيع من الأدب في إخراجهم لأفلامه، فيقول "بشكل غير مدرك، يخزن كل منا في ذاكرته العديد من العناصر التي تأتي من تفاعله مع الأعمال السردية والأعمال الأخرى التي تثرى خياله، ومع ذلك، ليس من الضروري أن يكون إدراكها ومقصوداً لإدراجها في منتجنا".

ويرى لقطع في حوار مع "العرب" أن "في السينما المغربية مثل أي مكان آخر هناك تكييفات للأعمال الروائية والأدبية نجحت وأخرى فشلت، في بعض الأحيان يمنح الفيلم للرواية بعداً آخر من خلال نهج مبتكر، وفي بعض الأحيان يقلل الفيلم من قيمة الرواية ويضعفها عندما لا يجد المخرج الكتابة القادرة على إبراز عمق عالم الرواية".

كما ينصح المخرج الرائد الروائيين الشباب بالكتابة الصورية، بالقول "على الشباب أن يكونوا مجهزين بما فيه الكفاية، من خلال مشاهدة العديد من الأفلام والقراءة المستمرة، للعثور على الروايات التي يمكن أن تتناسب مع تطلعاتهم، وليعتبر كل شخص بحرية وفقاً لإمكاناته وتطلعاته واحتياجاته".

أما عن جديد أعماله السينمائية القادمة فيشير المخرج إلى أنه يعمل حالياً على سيناريو "تدور فكرته في عقلي منذ نحو عشر سنوات. صعوبة تقع في القرن التاسع عشر، مما يفترض معرفة عميقة بالسياق والجو الذي تعيش فيه الشخصيات".

تجدر الإشارة إلى أنه تم تكريم المخرج وكاتب السيناريو المغربي عبد القادر لقطع (1948) في حفل افتتاح المهرجان الوطني للفيلم بطنجة، نظراً لتجربته السينمائية الفريدة التي كرسها لعقود طويلة في خدمة المهتمين ومعالجة قضايا المجتمع المغربي من زوايا غير تقليدية.

أصبح عبد القادر لقطع مشهوراً في السينما المغربية بفضل فيلمه بعنوان "حب في السدار البيضاء"، الذي حقق نجاحاً كبيراً ونال إعجاب الجماهير. كان هذا الفيلم جريئاً في تناول حقائق المجتمع المغربي وتصويرها بشكل صريح. بالإضافة إلى ذلك، قدم أعمالاً سينمائية أخرى مثل "الباب المسدود" و"بيضاوة" و"نصف سماء". تتميز أعماله السينمائية عادة بقدرتها على إثارة تساؤلات حول مواضيع متنوعة مثل السلطة والقيم الدينية والسياسية.

حقق المخرج المغربي عبد القادر لقطع مسيرة مهمة في السينما المغربية، فهو أحد رواد الفن السابع الذين لم يهابوا طوال خمسة عقود الابتكار والتجديد والتجريب، والاستناد إلى قراءاتهم وثقافتهم الخاصة لإنجاز أعمال تلي توقعاتهم وتهتم بالمجتمع المغربي وهويته ومشكلاته.

معين، والروايات التي أثرت في خيالي تشمل تقريبا أعمالاً لنجيب محفوظ، البرت كامي، سارتر، جون ستاينبك، وويليام فوكنر. لقد فتحوا أمامي آفاقاً جديدة وأفقا دون أن يكون التأثير ملموساً".

كما يعتقد المخرج أن الاقتباس السينمائي يمكن أن يساهم في إثراء تجارب المشاهدين وفهمهم للأعمال السينمائية، ويقول "أنا مقتنع بأن تكييف الروايات يمكن أن يسهم بطريقة ما في إثراء تجربة المخرج، إذا ما قدمت له رؤية وعالمًا يجهلها، ويمكن في بعض الأحيان أن تدفعه إلى التساؤل حول ممارسته، ومن الضروري في هذا المجال أن يوافق الروائي على أن تتعرض أعماله الأدبية للتكييفات الضرورية للامتثال للقوانين التي تحكم الجانب السمعي البصري للسينما، فكل وسيلة تعبير لها قواعد يجب أن توافق على احترامها مع جراءة على كسرهما وتحديها من أجل التقدم".

ويقول حول مشاركة أمثلة على كيفية ترجمة عناصر أدبية إلى صور سينمائية في أعماله "من الصعب بالنسبة لي أن أقدم إجابة مرضية لأنني لم أتمكن من تكييف سوى رواية واحدة وهي 'رحيق'

في ندوة نُظمت ضمن فعاليات الدورة الثالثة والعشرين للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة حول موضوع "الاقتباس السينمائي للأعمال الأدبية"، التقت صحيفة "العرب" مع المخرج السينمائي عبد القادر لقطع، الذي يعد أحد رواد السينما المغربية، وشارك في الندوة مؤكداً أهمية التعاون بين السينمائيين والأدباء والروائيين المغربية في تعزيز الإنتاج السينمائي الوطني. كما أشار إلى غنى الأعمال الأدبية المغربية التي تستحق أن تكون مواداً للأفلام على الشاشة الكبيرة.

تحدث لقطع أيضاً عن التحديات والفرص المتعلقة بالاقتباس السينمائي للأعمال الأدبية المغربية، موضحاً أن كل عملية اقتباس تكون فريدة من نوعها وتتطلب تفكيراً عميقاً لنقل جوهر القصص بكفاءة وجعلها قابلة للفهم من قبل الجمهور، وفي سياق تجربته الشخصية في اقتباس رواية "يوم صعب" للاديب المغربي محمد الأشعري، أكد لقطع ضرورة الحفاظ على جوهر العمل الأدبي مع منح مجالاً للإبداع السينمائي.

في حوارنا معه حول تأثير الأدب على عمله السينمائي يقول المخرج المغربي "الرواية يمكن أن تكون لها تأثير أكبر أو أقل على النهج السردية والجمالية للمخرج، فيما إذا قدمت هذه الرواية رؤية متسقة وربما مبتكرة قادرة على إثراء خيال المخرج، ونادراً ما نجد رواية مغربية تلي تماماً توقعاتي واحتياجاتي، ولكن عندما يحدث ذلك، يجب أن يوافق الروائي أيضاً على أن المخرج يمكنه أن يتخذ هذا العمل الأدبي ملكاً له حتى تكون لديه الفرصة، وفي الوقت نفسه يظل مخلصاً لرسالته، لمنحه الهيكل والشكل الذي يمكنه من خلاله تحقيق إمكاناته ورؤيته بحرية تامة، كما أن ليست هناك وصفة محددة في هذا المجال، عندما أفكر في تكييف رواية".

ويوضح "أحاول البحث عن الكتابة السينمائية التي يمكنها التعبير عنها بشكل قوي ومؤثر، استناداً إلى قراءتي وتفسيراتي الخاص، واعتماداً على حدسي".

ويضيف أن تأثير الأدب "يمكن أن يكون غير واضح ويعمل على خيال المخرج بشكل غامض، حيث يندرج بين الأسطر والصور على نحو



عبد القادر لقطع
كاتب مغربي

في ندوة نُظمت ضمن فعاليات الدورة الثالثة والعشرين للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة حول موضوع "الاقتباس السينمائي للأعمال الأدبية"، التقت صحيفة "العرب" مع المخرج السينمائي عبد القادر لقطع، الذي يعد أحد رواد السينما المغربية، وشارك في الندوة مؤكداً أهمية التعاون بين السينمائيين والأدباء والروائيين المغربية في تعزيز الإنتاج السينمائي الوطني. كما أشار إلى غنى الأعمال الأدبية المغربية التي تستحق أن تكون مواداً للأفلام على الشاشة الكبيرة.

تحدث لقطع أيضاً عن التحديات والفرص المتعلقة بالاقتباس السينمائي للأعمال الأدبية المغربية، موضحاً أن كل عملية اقتباس تكون فريدة من نوعها وتتطلب تفكيراً عميقاً لنقل جوهر القصص بكفاءة وجعلها قابلة للفهم من قبل الجمهور، وفي سياق تجربته الشخصية في اقتباس رواية "يوم صعب" للاديب المغربي محمد الأشعري، أكد لقطع ضرورة الحفاظ على جوهر العمل الأدبي مع منح مجالاً للإبداع السينمائي.

في حوارنا معه حول تأثير الأدب على عمله السينمائي يقول المخرج المغربي "الرواية يمكن أن تكون لها تأثير أكبر أو أقل على النهج السردية والجمالية للمخرج، فيما إذا قدمت هذه الرواية رؤية متسقة وربما مبتكرة قادرة على إثراء خيال المخرج، ونادراً ما نجد رواية مغربية تلي تماماً توقعاتي واحتياجاتي، ولكن عندما يحدث ذلك، يجب أن يوافق الروائي أيضاً على أن المخرج يمكنه أن يتخذ هذا العمل الأدبي ملكاً له حتى تكون لديه الفرصة، وفي الوقت نفسه يظل مخلصاً لرسالته، لمنحه الهيكل والشكل الذي يمكنه من خلاله تحقيق إمكاناته ورؤيته بحرية تامة، كما أن ليست هناك وصفة محددة في هذا المجال، عندما أفكر في تكييف رواية".

ويوضح "أحاول البحث عن الكتابة السينمائية التي يمكنها التعبير عنها بشكل قوي ومؤثر، استناداً إلى قراءتي وتفسيراتي الخاص، واعتماداً على حدسي".

ويضيف أن تأثير الأدب "يمكن أن يكون غير واضح ويعمل على خيال المخرج بشكل غامض، حيث يندرج بين الأسطر والصور على نحو

أحاول البحث عن الكتابة السينمائية التي يمكنني التعبير عنها بشكل قوي ومؤثر، استناداً إلى قراءتي وتفسيراتي الخاص

